ذنوبنا تفجرنا

للشيخ خالد الراشد

المقدمة والخطبة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...

ثم أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الحاجة إلى وقفة صادقة

عباد الله، في مثل هذه الظروف الخطيرة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها بلادنا وبلاد المسلمين، نحتاج إلى وقفة صادقة مع أنفسنا ومع الآخرين، ولا بد من عودة ودعوة...

الرجوع إلى العلماء

قال الله تعالى:

﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾

فمسألة الأمن من أخطر المسائل التي تمس الأمة، ولا بد فيها من الرجوع إلى العلماء الربانيين، لا إلى آراء عامة الناس.

كلام الشيخ ابن عثيمين رحمه الله

بيَّن الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله أن الأمن والرخاء لا يدومان إلا بطاعة الله عز وجل، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومناصرة من يقوم بهما...

كما أكد أن ما يصيب الناس من ضر وضيق مالي أو أمني أو غير ذلك، فبسبب معاصيهم وإعراضهم عن شريعة الله. قال تعالى:

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾.

أثر الذنوب في حياة الأمة

المصائب التي تصيب الأمة ليست فقط لأسباب سياسية أو اقتصادية، بل وراءها أسباب شرعية أعظم.

قال تعالى:

﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾.

عقوبة هذه الأمة ليست بالهلاك العام كالأمم السابقة، وإنما بتسليط بعضهم على بعض.

أحاديث في بيان العقوبات

قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سألت ربي ثلاثاً... فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة... سألت ربي ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"، وهذا ما نعيشه اليوم.

الأمة تُبتلى بفتن مادية (قتل، تشريد، ضيق) وفتن دينية (شبهات وشهوات).

الدعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله

فاتقوا الله عباد الله، وانظروا في أعمالكم، وتوبوا إلى ربكم، وصححوا مسيرتكم.

قال تعالى:

﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾.

أثر المعاصي على الأمن والمجتمع

المعاصي تؤثر في أمن البلاد ورخائها واقتصادها.

توجب نفور المسلمين بعضهم من بعض.

سبيل الإصلاح هو التواصي بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة.

خاتمة ودعاء

اللهم اجعلنا من المعتبرين بآياتك، اللهم أصلح ولاة أمور المسلمين، وأبعد عنهم بطانة السوء، ووفّقهم لما تحب وترضى، واجعلهم سلماً لأوليائك حرباً على أعدائك...

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...

النص الكامل للمحاضرة

ذنوبنا تفجرنا

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا صَدِيدًا يُصلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمٌ أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله في مثل هذه الظروف الخطيرة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها بلادنا وبلاد المسلمين نحتاج إلى وقفة صادقة مع أنفسنا ومع الآخرين لا بد من عودة ودعوة نحن لا نحتاج أن نقول هذه الأفعال التي تحدث من تفجيرات ومواجهات أنها أخطاء فكلنا يعلم ذلك ولا يقر ولا يرضى بذلك عاقل من العقلاء في مثل هذه الظروف نحتاج إلى كلام طبيب يرى الأعراض ويصف الدواء ومن له الحق أن يتكلم في مثل هذه الظروف والأحوال عامة النفس أم العلماء قال الله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون إن مسألة الأمن من أخطر المسائل التي تمس الأمة إنها تمس الجميع لذا كان لابد من الرجوع إلى العلماء الربانيين في مثل هذه الأمور الخطيرة قال الله فإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذى عوبه ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا اتبعتم الشيطان إلا قليلا من أنا حتى أقول لكم رأيي كذا وكذا لذا اخترت لكم كلاما نفيسا بديعا لعالم رباني جليل ودع الأمة بعد أن ترك فيها أثرا سيستمر إلى يوم الدين إنه محمد بن عثيمين إنه محمد بن عثيمين عالم الأبنى الرباني والعالم بأحوالها والعالم بأمراضها وعالم بدوائها فهيا معنا نستمع لكلام العالم الرباني الجليل والطبيب المتخصص العالم بالمرض والعلاج قال رحمه الله فقد قال الله عز وجل مبينا تمام قدرته وتمال حكمته وأن الأمر أمره وأنه المدبر لعباده كيف يشاء من أمن وخوف ورخاء وشدة وسعس وضيق وقلة وكفرة قال الله يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن فلله تعالى في خلقه شؤون يمضي حكمه فيهم على ما تقتضيه حكمته وفضله أحيانا وعلى ما تقتضيه حكمته وعدله أحيانا أخرى ولا يظلم ربك أحدا وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أيها المسلمون إننا نؤمن بالله وقدره إن الإيمان بقدر الله هو أحد أركان الإيمان إننا نؤمن أن ما يصيبنا من خير ورخاء فهو من نعمة الله علينا يجب أن نشكر مسديها ومولها بالرجوع إلى طاعته باجتناب ما نهى عنه وفعل ما أمر به إننا إذا قمنا بطاعة الله فنحن شاكرون لنعمه وحينئذ نستحق ما وعدنا الله به وتفضل به علينا من مزيد هذه النعمة يقول الله فما بكم من نعمة فمن الله ويقول جل في علاه وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ثم واصل كلامه رحمه الله قائلا إننا في هذه المملكة نعيش ولله الحمد في أمن ورخاء ولكن هذا الأمن والرخاء لن يدوم أبدا إلا بطاعة الله عز وجل حتى نقم بطاعة الله حتى نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر حتى نعين من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر لأن هؤلاء الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هم واجهة الأمة هم الذين يذبون عنها أسباب العقاب والعذاب فعلينا أن نناصرهم علينا أن نكون في صفهم علينا إذا أخطأوا أن نعرف الخطأ وأن نحذرهم منه وأن نرشدهم إلى ما فيه الهداية لا أن نجعل ما أخطأوا فيه سببا لإزالتهم وإبعادهم عن هذا المنصب إن هذا لدرب ليس بجيد ثم قال إنما أصاب الناس من ضر وضيق مالي أو أمني شردي أو جماعي فإنه بسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله ونسيانهم شريعة الله وإتماسهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم أيها المسلمون إنني أعيد هذه الجملة لأهميتها ولإعراض كثير من الناس عنها قال إنني أقول إنما أصاب الناس من ضر وضيق مالي أو من ضر وضيق أمني شردياً كان أو جماعياً بسبب معاصيهم وإهمالهم لأوامر الله عز وجل ونسيانهم شريعة الله وإتماسهم الحكم بين الناس من غير شريعة الله الذي خلق الخلق وكان أرحم بهم من أمهاتهم وآبائهم وكان أعلم بمصالحهم من أنفسهم يقول الله عز وجل مبيناً ذلك في كتابه حتى نحضر وحتى نتبين قال سبحانه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ويقول تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وما أصابنا من حسنة من الخيرات والنعم والأمن فإنه من الله هو الذي تفضل به أولاً وآخراً هو الذي تفضل علينا فقمنا بأسبابه وهو الذي تفضل به علينا فأسبغ علينا نعمائه أما ما أصابنا من سيئات من قحط وخوف وغير ذلك مما يسوءنا فإن ذلك من أنفسنا نحن أسبابه نحن نحن الذين ظلمنا أنفسنا وأوقعناها في الهلاك أيها الناس إن كثير من الناس اليوم يعزون المصائب التي يصابون بها سواء كانت المصائب مالية اقتصادية أمنية سياسية يعزون هذه المصائب إلى أسباب مادية بحتة إلى أسباب سياسية أو أسباب مالية أو أسباب حدودية ولا شك أن هذا من قصور أفهامهم وضعف إيمانهم وغفلتهم عن تدبر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أيها المسلمون المؤمنون بالله ورسوله الراضون بدين الله شرعا ومنهاجا إن وراء هذه الأسباب أسباب شرعية أسبابا لهذه المصائب أقوى وأعظم وأشد تأثيرا من الأسباب المادية لكن قد تكون الأسباب المادية وسيلة لما تقتضيه الأسباب الشرعية من المصائب والعقوبات قال عز وجل ظهر الفتادق البري والبحر بما كتبت أيدي الناس ليذيقهم بعضا الذي عملوا لعلاقاتهم أيها الناس أيها المسلمون يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم اشكروا نعمة الله عليكم بما أنعم عليكم من هذه النعمة التي ستسمعونها يا أمة محمد يا أفضل الأمم وأكرمها على الله عز وجل إن الله لم يجعل عقوبة هذه الأمة على معاصيها وذنوبها كعقوبة الأمم السابقة لم يجعلها بالهلاك العام المدمر كما حصل لعاد حين أهلكوا بالريح العافية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومة فترى القوم فيها صرعا كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقيه لم يجعلها كعقوبة سمود الذين أخذتم الصيحة والرجفة فأصبحوا في ديارهم جاسمين لم تكن كعقوبة قوم نوق الذين أرسل الله عليهم حاصبا من السماء فجعل الله ديارهم عاليها سافلها أيها المسلمون إن الله بحكمته ورحمته لهذه الأمة جعل عقوبتهم على ذنوبه ومعاصيهم أن يسلط بعضهم على بعض فيفلق بعضهم بعضا ويكفي بعضهم بعضا قال الله هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نفرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيم لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون أورد الحافظ ابن كثير في تفتيره أحاديث عديدة تتعلق بالآية الأولى فمنها ما أخرجه البخاري عن شابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك الكريم أعوذ بوجهك الكريم أو من أرجلكم قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك الكريم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه أهوى وأيثر وما أخرجه مسلم عن سعد بن أبي وقاصر رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على مسجد بني معاهية فدخل صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين

فصلينا معه فناجى ربه عز وجل طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثا سألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته ألا يهلك أمتي بالسنة يعني بالجب والقه كما حصل لآل فرعون فأعطانيها وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها هذا هو الواقع اليوم هذا هو واقعنا اليوم يوم تركنا الجهاد وانشغلنا ببعضنا البعض أصبح بأسنا بيننا شديد عن خباب ابن الأرض رضي الله عنه قال واتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة صلها كلها حتى كان مع الفجر فسلم صلى الله عليه وسلم من صلاته فقلت يا رسول الله لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت مثلها قال صلى الله عليه وسلم أجل إنها صلاة رغب ورهب إنها صلاة رغب ورهب سألت ربي عز وجل فيها ثلاث خطال فأعطاني أثنتين ومنعني واحدة سألت ربي عز وجل ألا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلها فأعطانيها سألت ربي عز وجل ألا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها انظر بارك الله فيه الأمة تقاوم من أعداء الخارجيين بكل قوة الأمة تقاوم الفلوجة على ما فيها من الضعف هي تقاوم الأعداء اليوم بكل قوة وسرافة لكن بأسنا بيننا شديد سألت ربي عز وجل ألا يلبسنا شيئا ويضيق بعضنا بأس بعض فمنعنيها قال شيخنا رحمه الله أيها المسلمون انكم تؤمنون بهذه الآيات وتؤمنون بالأحاديث التي صحف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما لا تفكرون فيها لماذا لا تفكرون فيها لماذا لا تعدون هذه المصائب التي تحصل إلى تكثير في دينكم حتى ترجعوا الى ربكم وتنقذوا أنفسكم من أسباب الهلاك المدمرة فاتقوا الله عباد الله وانظروا في أملكم وتوبوا إلى ربكم وصححوا إليه مسيرتكم واعلموا أن هذه العقوبات التي تنزل بكم أيها الأمة وهذه الفتن التي تحل بكم إنما هي من أنفسكم وبذنوبكم فاحدثوا لكل عقوبة ثوبة ورجوعا إلى الله واستعذوا بالله من الفتن الفتن المادية التي تكون في النفوس بالقتل والشرح والتشريت وبالأموال وبالنقص والدمار والفتن الدينية التي تكون في القلوب بالشبهات والشهوات التي تصد الأمة عن دين الله وتبعدها عن نهج سلفها وتعصف بها إلى الغاوية فإن فتن القلوب أعظم وأشد وأسوأ عاقبة من فتن الدنيا لأن فتن الدنيا إذا وقعت لم يكن فيها قسارة إلا خسارة الدنيا فالدنيا سوف تزول آجلا أو آجلا أما فتن الدين فإن بها خسارة الدنيا والآخرة قال سبحانه قل إن الخاسرين الذين خسروا أمطتهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين اللهم إنا نسألك ونحن في انتظار فريضة من فرائضك أن تجعلنا من المعتبرين بآياتك المستعضين عند نزول عقوباتك اللهم اجعلنا من المؤمنين حقا الذين يعزون ما أصابهم من المصائب إلى أسفابها الحقيقية الشرعية التي بينتها في كتابك وعلى لسان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق الأمة الإسلامية وولاتها رجوعا إليك رجوعا حقيقيا في الظاهر والباطن في القول والفعل حتى تصلح الأمة لأن صلاح الولاة صلاح للأمة أي سبب لصلاح الأمة اللهم إنا نسألك أن تصلح ولاة أمور المسلمين اللهم إنا نسألك أن تصلح ولاة أمور المسلمين اللهم إنا نسألك أن تصلح ولاة أمور المسلمين وأن ترزقهم الاعتبار بما وقع وأن توفقهم لما تحب وترضى يا رب العالمين اللهم إنا نسألك أن تبعد عنهم كل بطانة سوء إنك على كل شيء قدير اللهم ببطانة خيرة تدلهم على الخير وتأمرهم به وتحفهم عليه يا رب العالمين اللهم اجعلهم سلما لأوليائك حربا على أعدائك يا رب العالمين اللهم من كان من بطانة ولاة أمور المسلمين ليس ناطحا لهم ولا لرعيتهم سأبعده عنهم وأدلهم خيرا منه يا رب العالمين يا ذا الجلال والإكرام أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب ومن تستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الحمد في الأولى والآخرة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى وخليله المجتبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداه مهتدى وسلم تسليما كثيرا أواصل معكم حديث الشيخ رحمه الله قال أما بعد يا عباد الله استقوا الله عز وجل وإياكم والغفلة عن شريعة الله إياكم والغفلة عن آيات الله إياكم والغفلة عن تدبر كتاب الله إياكم والغفلة عن معرفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن في كتاب الله وسنة رسول الله سعادتكم في الدنيا والآخرة إن التزمتم بها تصديقا للأخبار وامتثالا للأوامر عباد الله إن من الناس من يشككون ويشككون في كون المعاصي سببا للمصائب وذلك لضعف إيمانهم وقلة تدبرهم لكتاب الله عز وجل وإني أتلو على هذا وأمثاله قول الله عز وجل ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكتبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأتنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأتنا ضحا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون قال بعض السلف إذا رأيت الله ينعم على شخص ورأيت هذا الشخص متماديا في معصيته فاعلم أن هذا من مكر الله به وأنه داخل في قوله فعلا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون سنتدرجهم من حيث لا يعلمون إن كيدي مسين أيها المسلمون يا عباد الله والله إن المعاصي لتؤثر في أمن البلاد وتؤثر في رخائها واقتصادها وتؤثر في قلوب الشعوب إن المعاصي لتوجب نصور الناس بعضهم من بعض إن المعاصي لتوجب أن يرى كل مسلم أخاه المسلم وكأنه على ملة أخرى غير ملة الإسلام ولكننا إذا كنا مصلحين لأمطفنا ولأهلنا ولجيراننا ولأهل حاراتنا ولكل من نستطيع إصلاحه وكنا نتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر ونؤذر من يقوم بذلك بالحكمة والموعظة الحسنة فإن بذلك يكون الاجتماع والإئتلاف يقول الله عز وجل وَلْتَكُمْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُصْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتِ اسمع بارك الله فيش اسمع كلام الرحمن ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وولائك لهم عذاب عظيم. اني ادعو نفسي واياكم. يقول شيخنا رحمه الله.

ولم يسهد هذه المصائب العظام. اني ادعو نفسي واياكم. ايها الاخوة الى ان نتعالق في دين الله عز وجل.

وان نتكاتب على اقامة شريعة الله. وان ينصح بعضنا بعضا بالحكمة والموعظة الحسنة. وان نجادل من يحتاج الى المجادلة.

بالتي هي احسن في الاسلوب والاقناع. بالحجد الشرعية والعقلية. وان لا ندع اهل الباطل في باطلهم.

لان لهم حقا علينا. ان نبين لهم الحق. ونرقبهم فيه.

وان نبين لهم الباطل. ونحذرهم منه. اما ان نكون امه متفرقة.

لا يلوي بعضنا على بعض. ولا يهتم بعضنا ببعض. فان من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم.

ايها المسلمون انني اكرر واطول انه يجب علينا ونحن انه يجب علينا ونحن ولله الحمد مسلمون مؤمنون. ان ننظر الى الاحداث والمصائب. نظرة شرعية.

مقرونة بكتاب الله. وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لاننا لو نظرنا اليها نظرة مادية.

لكان غيرنا من الكفار. اقوى منا من الناحية المادية. واعظم منا.

وبها يتسلطون علينا. ويستعبدوننا. ولكننا اذا نظرنا اليها نظرة شرعية.

للداوية الكتاب والسنة. فاننا سوف نرجع عما كنا سببا لهذه المصائب. ونحن اذا رجعنا الى الله.

ونصرنا دين الله عز وجل. فان الله يقول في كتابه. وهو اصدق القائلين.

واقدر الفاعلين. قال سبحانه. ولينصرنا الله من ينصره.

ان الله لقوي عزيز. الذين ام مكناهم في الارض. اقاموا الصلاة.

وآتوا الزكاة. وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة الامور.

لم يقل الله الذين ام مكناهم في الارض. اقاموا مسارح الفسق واللهو والمجون. لم يقل الله الذين ام مكناهم في الارض.

اقاموا مسارح الفسق واللهو والمجون. ولكنه قال الذين ام مكناهم في الارض. اقاموا الصلاة.

وآتوا الزكاة. وامروا بالمعروف. ونهوا عن المنكر.

ولله عاقبة الامور. وتأمل يا اخي المسلم كيف قال الله عز وجل؟ ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز.

اكد هذا النصر بمؤكد بمؤكدات لبضية. وهي القسم المقدر. واللام التي تدل على التوكيد.

ونون التوكيد. واكد ذلك بمؤكدات معنوية. وهي قوله ان الله لقوي عزيز.

فبقوته وعزته ينصر من ينصره. وتأمل كيف ختم الآيتين بقوله؟ ولله عاقبة الامور. فان الانسان قد يقول بفكره الخاطئ.

كيف ننصر على هذه الامم الكافرة؟ وهي اقوى منا واعتى منا. فبين الله تعالى ان الامر الى الله وحده. وانه على كل شيء قدير.

ولا يخفى علينا جميعا ما تحدثه الزلازل. التي تكون بامر الله عز وجل بان يقول لشيئكم فيكون فيحدث من الدمار العظيم الشامل في لحظة واحدة ما لا تحدثه قوى هذه الامم مجتمعة. يحدث في لحظات رب الارض والسماوات من الدمار العظيم الشامل.

ما لا تحدثه قوى هذه الامم ان كانت مجتمعة. والله لو نصرنا الله حقا نصر لن تصرنا. لن تصرنا على كل عدو لنا في الارض.

لكن مع الاسف ان كثيرا منا كانوا ابيانا لاعداء الله واعداء رسوله. ينظرون ماذا يفعلون من المحادثة لله ورسوله فيتبعونهم على ذلك. وربما يذهبون الى بلادهم فيلقون باصداد اكبابهم من الاولاد بنين وبنات ومن اهل تلك الديار التي لا تسمع فيها الا النواقف.

لا تسمع فيها اذانا. لا تسمع فيها اذانا. ولا تسمع فيها ذكرا لله عز وجل.

لا ترى فيها الا مسارح الله والمجون. فنسأل الله ان يرد ظل هذه الامة اليه ردا جميلا. انتهى كلامه رحمه الله.

انتهى كلامه رحمه الله. قلت الى الله المستكى. قلت الى الله المستكى.

كيف لو نظر ابن عثيمين فيما اصابنا من الدمار؟ والفرقة والسقاق؟ كيف لو رأى ابن عثيمين ما صنعت بنا اكاديميات السار؟ عباد الله كم يستكي الناس اليوم من الهموم والغموم؟ وقلة البركة والتوفيق في كثير من الامور؟ اما وعدنا الله ان لو حققنا تقواه ان ينزل علينا بركات السماء والارض؟ اما وعدنا ان احنا خالفنا ان ينزل علينا العقوبات؟ عباد الله الى متى الرقاء والنوم؟ الى متى تستمر غفلتنا ويستمر لهنا وسط الالم الذي نعانيه؟ الى متى يستمر ابتعادنا عن طريق عزنا ونصرنا؟ الى متى ونحن نرى المعاصي ظاهرة في كل مكان في المنازل في الاسواق في الجرائز في المجلات في الشاشات في المؤسسات في المعاملات بل قل في كل جوانب حياتنا حرب على الله كيف ننتصر ان كنا نحن الذين نحارب الله كيف ينصرنا الله ومعاصينا ظاهرة بارزة في كل مكان؟ الم ندرك بعد ونتيقن ان ذلك هو سبب ذلنا وضعفنا وهواننا؟ الى متى عباد الغافل؟ ونحن نبارز جبار السماوات والاراضيين بالمعاصي؟ اما نخاف؟ اما نخشى؟ هل تناسينا وعده وعيده وعقابه؟ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة؟ ان اخذه اليم الفديش؟ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مصر فيها فتتقوا فيها فحق عليها القول فدمرنا وتدميرا اما انا ان نصر اما ان ام اننا لن نصر الا عندما تأتي علينا الطامات والعقوبات التي بدأنا نرامد رهات اله في السماء ونكون وقتها استحققناها باعراضنا وكسوة قلوبنا قال الله فلولا اذ جاءهم تبرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا بس فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم فغشة فاذا هم مبلثون ما الذي اهلك القرى والامم السابقة؟ اليست الذنوب والمعافي فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاسبا ومنهم من اخذت في الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انقسهم يظلمون واخيرا اهلسوا لأولئك الذين يستهينون بالمنكرات والاوامر الشرعية صغيرة كانت او كبيرة وسط هذا الواقع المؤلم الخطير الذي تعيشه بلادنا وامتنا ان ينتهوا الى ان تقصيرهم هم لا يعود بالضرر عليهم فقط معاطيهم منكراتهم لا تعود بالضرر عليهم هم فقط بل يعود على الامة في اشملها فهم من اسباب الانهزام والتأخر والضعف من المؤلم انه على رغم الاحداث الاخيرة الخطيرة التي مرت ان لم نرجع الى الله فان الكثير من المسلمين افرادا ومجتمعات لا زالوا مسرين على الذنوب والارتعاب عن منهج الله فالبعضهم يجاهر بمعاطيه في كل مكان والله هذه خيانة لله ولرسوله والله انها خيانة لله ولرسوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ان كل عاصي متخلف عن اوامر الله هو من اسباب ضعف الامة وكل المطيع سائر على الصراط المستقيم هو من اسباب نصرها من صلى الاجر اليوم في جماعة فهو من انصار هذا الدين فاسألك بالله العظيم هل كنت في صفوف الذين صلوا ودعوا وتضرعوا ام كنت في صفوف المتخلفين هل كنت سبب من اسباب قوة الامة اليوم او من اسباب ضعفها وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين الله لا يجامل احد ولا يحابي احد ليس بيننا وبين الله الا هذا الدين ان قمنا به ونصرنا فلقد وعد الله بالنصر والتمكين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولا يبدلنهم بعد خوصهم امنا يعبدوني لا يشركون بي شيئا فاتقوا الله عباد الله ليس من عاقل يرضى بما يحدث لا في بلادنا ولا في بلاد المسلمين لكن قبل ان نخطي بعضنا بعض لابد ان نراجع الحسابات لابد ان نراجع الحسابات لابد على الراعي والرعية ان يتكاتفوا فيما بينهما البين لانقاذ السفينة من الغرق لابد على الراعي والرعية ان يتناصحوا فيما بينهما البين لانقاذ السفينة من الغرق اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء فاشغله بنفسه اجعل تجبره تدميره وكيده في نحره يا رب العالمين اللهم امنا في أوطاننا فاصلح ائمتنا ولاة امورنا اجعل ولايتنا في من خافك والتقاك والتبع رضاك يا رب العالمين اللهم طهر بلادنا وبلاد المسلمين من الفواحش والمنكرات ما ظهر منها وما بطن يا رب الارض والسماوات اللهم امن علينا بثوبة النصوح يا رب العالمين اغفر ذنب المذنبين واقبل ثوب التائبين وردنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين اللهم من حاد منهم عن الصواب فرده الى الحق والصراط المستقيم يا رب العالمين اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق يا جبار السماوات والاراضين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر اللهم ايدهم بتأييدك يا حي يا قيوم اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء والذباء والفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اجمع كلمة حكام المسلمين على الحق يا رب العالمين اصلح الراعي والرعية يا رحمن السماوات والاراضين اللهم اكبت عدوك وعدونا من اليهود والنصارى الذين يمكرون بنا مكر الليل والنهار ندرأ بك في نحورهم ونعود بك الله ثم من شرورهم اللهم اجمع قلوبنا على الحق يا حي يا قيوم عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القرباء وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعفكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واذكروه على نعمه يددكم